الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشخصية في القصة القرآنية
"قصة سيدنا موسى مع فرعون" أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص اللغة والدراسات القرآنية

من إعداد الطالبتين:

الجغط فاطمة.

سلامة مباركة.

الأستاذ المشرف:

د. سرقمة عاشور

الموسم الجامعي:

1434هـ/2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طَسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

((صدق الله العظيم))

سورة القصص
الآية (1-3)

رموز البحث

الكلمة	رمزها
الطبعة	ط
المجلد	مج
الجزء	ج
المرجع السابق المصدر السابق	م س
دون مكان النشر دون دار النشر	د م ن د د ن
دون طبعة	د ط
دون تاريخ	د ت
نفس المرجع	نفسه

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن القصص القرآني يمثل موكب الإيمان في طريقه الممتد، الواصل لطريق يعرض قصة دعوة إلى الله والإستجابة البشرية جيلا بعد جيل وكذلك إعلانا وإخبارا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين في قوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ [يوسف الآية 2،3].

وإن التعامل مع القصص القرآني ينبغي أن ينطلق من مجموعة من الأفكار الجوهرية، فهذا القصص هو كلام الله سبحانه وتعالى يسرد وقائع تاريخية لا أساطير فيها ولا خرافات تخضع مواضيعها لغرض ديني وغرض فني وتهدف إلى أهداف الشريعة والعقيدة، ومن خلال هذه الدراسة للقصة القرآنية لهذه الأغراض والأهداف اخترنا عنوانا لبحثنا هو "**الشخصية في القصة القرآنية قصة سيدنا موسى مع فرعون أنموذجا**" وسنحاول الكشف عن هذه الشخصية في القصة القرآنية وذلك لأسباب ذاتية و موضوعية، فالذاتية هي لرؤية ألحت إلى أذهاننا من أن دراسة الشخصية القرآنية لابد أن تكون واضحة للمسلم لإستكشاف عظمة الخالق ومعرفة أسراره، والتقرب إلى الله بمحاولة معرفة دلائل الإعجاز، بالإضافة إلى أن طرق عرض القصة فيها كثير من التشويق والإثارة، أما السبب الموضوعي يعود إلى تزويد الطالب ببعض المفاهيم المعرفية، والوصول إلى أهداف نرجوا بلوغها والإستفادة منها، لذا ارتأينا الخوض في غمار الدراسة معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذا الموضوع، ولتحقيق هذا فقد قسمنا بحثنا إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد للموضوع فالمبحث الأول بعنوان الشخصية في القصة القرآنية يتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: ماهية الشخصية والثاني أنواع الشخصيات والثالث نماذج من الشخصيات أما عن المبحث الثاني: فهو بعنوان الشخصيات في قصة سيدنا موسى مع فرعون، ويتضمن ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول الخلفية التاريخية لقصة سيدنا موسى مع فرعون، والثاني أنواع الشخصيات في القصة، أما الثالث تناولنا فيه

الأبعاد المختلفة للقصة، أما المطلب الرابع الدراسة السيميائية للقصة، وإنتهينا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وقد إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها ابن منظور في لسان العرب، ومجمع اللغة العربية والقاموس المحيط أما المراجع فيها بنية الدلالات في لغة القصص القرآني "لعماد عبد الحي" والقصص القرآني في مفهومه ومنطوقه "لعبد الكريم الخطيب"، وكما نأمل أن نكون قد أدينا ما علينا فعله كباحثين، رغم ما تلقيناه من صعوبات وعوائق المتمثلة في قلة المصادر والمراجع خاصة في المجال التطبيقي، وذلك نظرا لصعوبة تحليل القصة القرآنية وضيق الوقت إلا أن كل ذلك تعوضه متعة الفائدة الحاصلة، وختاما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث بدءا بالأستاذ المشرف "سرقمة عاشور" وإلى جميع الأساتذة الأفاضل والطلبة.

تمهيد: **الطالبتين سلامة مباركة والجغط فاطمة**

أولا: مفهوم القصة القرآنية

القصص في القرآن الكريم فن له تعريفات لغوية و إصطلاحية فهو لا يتناول أشخاصا بذواتهم، لأن القصة في القرآن الكريم إنما هي عبرة عامة و موعظة تتكرر في كل عصر، لذلك إهتم النقاد و الأدباء بهذا الفن و الخوض في غمار هذه القصص القرآنية.

القصة:

أ– لغة: جاء في معجم لسان العرب الخبر: وهو القصص وقص عليا خبره قصا أورده القصص جمع قصة التي تكتب، والقصة على وزن فَعْلَه وهي مشتقة من القص وهي تتبع الأثر ومنه قص أثره تتبعه واقتفاه يقال قصصت الرؤية على فلان إذا أخبرته بها[1].

– وفي القاموس المحيط: قص أثره قصًا وقصيصًا، تتبعه والخبر أعلمه قال تعالى:﴿**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾[الكهف الآية 64]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه[2].

– و من هنا أطلق لفظ القصة عند اللغويين اجتمعوا على تعريف واحد على أنه كل ما ورد فيه تتبع أحداث واقعة و آثار حياتية لشخص ما.

ب– اصطلاحا: هي أنباء و أخبار تاريخية لم يختلط بها شيء من الخيال و لم يدخل عليها شيء من الزيف، بل له الواقع الذي لم تشبه شائبة من الوهم، رغم حقائق قيامه على الحقائق التاريخية المطلقة فإنه قد اشتمل على عنصر الإثارة و التشويق و الأمر الذي لا نجده في غيره من القصص البشري[3].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار الاحياء العربي، م.ج، 1410هـ– 1990م، د. ط، ص74.

[2]– فيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسس الرسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ– 1998م ط 6، ص 627.

[3]– العرابي لخضر، مفهوم القصة القرآنية وأغراضها عند السابقين والمعاصرين، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص19.

القصة هي الوثيقة التاريخية من أوثق ما بين أيدي التاريخ من وثائق، فما جاء فيه من أشخاص و أحداث و ما يتصل بالأشخاص و الأحداث من أمكنة وأزمنة[1].

أما "محمود تيمور" فيعرف القصة على أنها عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط عاطفة اختلجت في صدره و أراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه[2].

و من هنا نستخلص من التعريفات المذكورة أن القصة عبارة عن أخبار تاريخية ووسيلة تعبيرية تستعمل في وصف أحداث و تشتمل على الخيال، ووجدنا أن أهم محرك فيها هو الشخصيات التي تلعب دورا فعالا فيها.

ثانيا: عناصر القصة

للقصة مجموعة من العناصر تتميز بها حتى يكتمل العمل القصصي و من هذه العناصر مايلي:

1- الحدث: هو مجموعة من الأفعال و الوقائع تدور حول موضوع عام، تصور الشخصية و تكشف عن أبعادها، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، و هي المحور الأساسي الذي يرتبط به باقي العناصر القصة ارتباطا وثيقا، وهي أيضا من أهم العناصر في العمل القصصي.

2- الشخصية: وهي من أهم عناصر القصة، وانعدامها يستلزم انعدام القصة تماما والشخصية هي الأداة التفاعلية، إذ يتفاعلون بينهم ليحدثوا نوعا من الحوار، أما الأحداث فتعد مصدر تشويق وإمتناع بالنسبة للقارئ أو الملتقي.

فالشخصيات هي: المحرك الأساسي للقصة من خلال تفاعلها فيما بينها من تصادم في الأفكار أو تشارك في عمل ما، لأنها هي التي تستمع وتتحدث.

---

[1]- مؤمون فريزحراز، خصائص القصة الإسلامية، السعودية، جدة، دار المنار للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص58.

2- محمود تيمور، فن القصص، مجلة الشرق، د د ن، دط، دت، ص42.

3- الزمان والمكان: تجري فيهما الأحداث وتتحرك فيها الأشخاص ضمن بيئة مكانية و زمانية تمارس وجودها، فالزمان هو التاريخ أو الحقبة التي دارت فيها أحداث القصة، أما المكان فهو المدينة أو البلدة التي جرت فيها تلك الوقائع والأحداث.

4- الحوار: فهو عنصر ثانوي في القصة، وهو ينمي الحدث ويكشف عن شخصية صاحبه و طريقة تفكيره، كما أنه يكسر رتابة السرد وينبه القارئ لإصدار حكم على شخصية ما، و معرفة الأحداث و التفاصيل من خلال هذه الشخصية و السياق، فالحوار يساعد في الكشف عن سمات الشخصية و تصويرها.

5- الصراع: و هو عرض الأحداث و أشخاص ينشب بينهم صراع، ويختلف باختلاف موضوع القصة فيكون: صراعا داخليا لنفس الشخصية، أو خارجيا بين الشخصية و المجتمع أو الدين أو الأفراد أو بقية الشخوص[1].

ثالثا: مفهوم القصة القرآنية

القصة أو القصص في القرآن الكريم تعني الكشف عن آثار و تنقيب عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغايتها ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد، لتذكير الناس بها، وإلفاتهم إليها ليكون لهم منها عبرة وموعظة، و هكذا كان القصص القرآني مصداقا لقوله تعالى:﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يوسف الآية 111].

وعليه فإن القصة في القرآن إنما تتبع أحداثا ماضية واقعة [2].

1- خليل عبد الكريم، الفن القصصي في القرآن الكريم مع الشرح والتعليق، سيما للنشر، ط4، ص 318، 319، 320.

2- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، م، س، ص45.

و القصة القرآنية هي أخبار واقعية بنيت بناء محكما من لبنات الحقيقة المطلقة، التي لا يطوف بجمالها طائف الخيال[1].

والقصص القرآني هو كلام الله سبحانه وتعالى، يسرد وقائع تاريخية حقيقة لا أساطير فيها و لا خرافات فتخضع في موضوعها وطريقة عرضها وإدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية[2].

ومن هنا يتضح لنا أن القصة القرآنية وثيقة ذات معيار صدقي تاريخي، وبيان ساحر وتصوير عجيب أنطق القلوب القاسية بالشهادات الصادقة.

رابعا: أهداف القصة القرآنية

إن التعامل مع القصة القرآنية ينبغي أن ينطلق من مجموعة من الأفكار الجوهرية، ولهذا فالقصة تحتل مكانة رفيعة في نفوس البشر على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ولما لها من تشويق على الرغم من كونها تخضع في موضوعها وطريقة عرضها لمقتضى الأغراض الدينية، فإنها تؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني وتهدف إلى أهداف تتسق مع أهداف الشريعة والعقيدة، ويمكن أن نشير إلى أبرز أهدافها وهي:

أ. إثبات الوجدانية لله تعالى والأمر بعبادته:

اتفق الأنبياء والرسل في دعوتهم على إثبات وجدانية الله تعالى وإخلاص العبادة له بطرائق وأساليب شتى، لإظهار حقيقة التوحيد وهذا أهم هدف للقصص القرآني وفيه دعى الرسل إلى توحيد الخالق والإقرار بالوجدانية، لا رب غيره ولا معبود سواه.

1- حسن سليمان، دراسات حول الانسان والمجتمع، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2002م، ص 252.

2- يوسف حطيني، ملامح السرد القرآني، دراسة في أنماط القص و التلقي والشخصيات والبيئة القصصية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009، ص10.

ب. إثبات الوحي والرسالة[1]:

كل القصص السابقة مذكورة في القرآن ومنها قصص الأنبياء، لا علم للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان الرسول أميا ولا يجالس كبار اليهود والنصارى ليسمع منهم، أخبار الأنبياء السابقين، ولما جاء القرآن بقصص الأنبياء والأمم الغابرة في تلك الأخبار والقصص، وكان خير دليل بأن هذا القرآن ما كان حديثا يفترى ولكنه وحي من الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [هود الآية 49].

ج. تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته:

من أعظم مقاصد القصص القرآني تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته على الدعوة إلى الحق، وحثه على الصبر وعلى الأذى الذي يلحق به، بالإقتداء بإخوانه فتبشيره بأن العاقبة الطيبة ستكون له مصداقا لقوله تعالى:

﴿**كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [هود الآية 120].

د. العبرة والموعظة:

وذلك بالاتعاظ والاعتبار بأحوال الأنبياء والمرسلين وبالإقتداء بهم في الصبر على الأذى وتبليغ الدعوة والإشارة إلى فضلهم و مكانتهم الرفيعة عند الله تعالى[2]:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[يوسف الآية 111].

1- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان، ط4، 1980، ص143.

2-نفسه، ص148.

أي في قصصهم وما جرى لهم من أقوامهم عبرة وموعظة لأصحاب العقول السليمة[1].

هـ. بيان جزاء الأمم السابقة ونهاية مصيرها:

يكون موقف الكفار المنكرين للرسالات والرسل مع كل رسول موحد على التكذيب والإعتراض والإنكار، فقوم نوح قالوا في حقه: ﴿**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[الأعراف الآية 60]، وقوم فرعون قالوا في حق موسى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**﴾[الأعراف الآية 109].

وهذه الأمم الغابرة التي لم تصدق بدعوة الأنبياء والمرسلين فكان مصيرها الهلاك والدمار.

و. تعليم الصبر على تحمل الشدائد لأجل الوصول إلى الغاية المثلى:

فالرسل صبروا في دعوتهم على إيذاء أقوامهم ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[الأحقاف الآية 35].

فهذه طريقة الحياة المستقيمة التي تتجلى فيها الحكمة والموعظة الحسنة، وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة.

ي. تربية المسلمين على العقيدة الصحيحة:

ينقسم هذا العنصر إلى ثلاثة جوانب:

- مَدّ' الفرد والجماعة بالقيم الإسلامية.

- تربية المسلم على الثقة المطلقة بالله في قضائه وقدره.

1- محمود بن أحمد بن صالح الدوسري، عظمة القرآن الكريم، دار ابن جوزية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، ص305.

– تزويد قارئه وسامعه بالعديد من المعارف التي تفيد في سيرة الحياة نجد هدف الدعوة إلى الخير والإصلاح ومنع الفساد في الأرض[1].

خامسا: عناصر القصة القرآنية

القصة القرآنية تختلف عن باقي القصص الأخرى بتحقيق الإعجاز وتكوينها على عدة العناصر وهي:

أ. الشخصية:

الأشخاص في القصة القرآنية مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار وإن هذه الأفكار تحيا بها الأشخاص من وسط مجموعة من القيم الإنسانية وتكون القصة القرآنية قد سخرت الشخصيات لخدمة الحقائق وأهدافها، فوجود تلاحم الشخصية الفنية مع الفكرة العامة من أبرز الظواهر الفنية التي يمدها منهج القصة في القرآن قال تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾[الكهف الآية 08-12].

هذا الخطاب القصصي يربط بين شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحاب الكهف والرقيم[2].

ب. الأحداث:

قد يكون إهتمام القصة القرآنية بالأحداث دون الشخصيات فيختار القرآن من عناصر الحادثة ما يخدم الفكرة الرئيسية، وهذه الأحداث أثارت الإنفعال فيها فعل الله ولكن أيضا بتصورها الفني الذي

1– محمود بن أحمد بن صالح الدوسري، عظمة القرآن الكريم، دار ابن جوزية، م،س، ص 312، 314.

2– محمد الأمين ابن محمد خلادي، من تجليات الإعجاز الفني وجماليته في القصص القرآني، ط1، 1430هـ، 2009م، الأغواط، ص67، 68.

يعتمد على عنصر أساسي، بدونها تكون الحادثة جامدة لا حياة فيها فهي تجعل المشاهد في القصة حية فهي تستعين بالقرآن[1]:

- الوصف الدقيق المصور.

- المعاني المعبرة على المشاعر والإنفعالات.

- إبراز الصراع المنسجم مع المغزى العام للقصة.

ج. الزمان والمكان:

الزمان يعطي للحدث صبغة خاصة تشير في الحين الذي وقع فيه و خروج الزمان على الحدث القصصي يجعله بعيدا على الروافد التي يتغدى منها فالقصة الناجحة هي التي تقوم على عنصر الزمني ولقد وردت في عدة ألفاظ مثل القيلولة، العشاء، الليل، النهار، فالليل مثلا واقع في سورة الاسراء قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[الاسراء الآية 1].

د. المكان: رغم ان منزلة الزمان أقوى وأبلغ من المكان إلا إن تأثيره في الحدث مباشر وأن لم يذكر في القصة ومما ورد في ذكر المكان وصف الإسراء المحمدي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

هـ. الحوار: الحوار من العناصر الحيوية في القصة، بل هو الروح الذي يسري في كيان العمل القصصي يعتمد في أسلوبه على الحكايات تتمثل في قول بعض الأطراف كما نجد الحوار في المشهد حاضرا يملئ الأسماع والأبصار والفراغات والفجوات التي تقع عادة بين ثنايا الحوار فهو بنية قصصية له وظائف أساسية أهمها الواقعة التاريخية، كما يمثل الحوار في تحديد الشخصية وأسلوبها.[2]

1- التهامي النقرة ، سيكولوجية القصة في القرآن، شركة التونسية للتوزيع، تونس، دط، 1971م، ص350.

2- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان، ط4، 1980م، ص233، 234.

و. الصراع:

يعد أحد العناصر الفاعلة في القصة القرآنية وهو دائم بين الخير والشر والحق والباطل والإيمان والكفر، وتأتي أهميته في القصة القرآنية في ربطه للأحداث من جهة الشخصيات ومن جهة أخرى والحوار من جهة ثالثة، تعد العناصر المذكورة أهم ما يشترك فيه القصص القرآني كاللفظ فقط لأن الشخصيات القرآنية راقية والأحداث واقعية لا خيالية أما الحوار فهو يندرج ضـــمن العرض الرفيع قال تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الإسراء الآية 87-88] وهو المعجزة والدعوة يخاطب في الإنسان العقل والروح.

المطلب الاول: مفهوم الشخصية **الطالبة سلامة مباركة**

تعدّ الشخصية في القصص القرآني من الوحدات التي لها أهمية في بناء القصة، لذلك وضع بعض العلماء التعريفات لتحديد مفهومها.

لغة: لقد تعددت المعاني اللغوية في مادة:(شَخَصَ) في معاجمنا العربية والتي لم تجمع ذاتها على تعريف مستقر، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور شخص: الشخص هو جماعة شخص الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[1].

وجاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (شَخَصَ) الشيء ارتفع وبدى من بعيد، وشخص السهم: جاوز الهدف من أعلاه، وشخص من بلده وعنه خرج، وشخص أمامه: مَثُلَ بشخصه[2].

وفي التنزيل العزيز:﴿ **إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾[إبراهيم الآية 42].[3]وشَخَصَ فلان: شَخَاَصَة: ضَخُمَ وَعَظُمَ جسمه، وأَشْخَصَ فلان: حان سيره، وشَخَصَ الشيء: عينه وميزه مما سواه، ويقال شَخَصَ الداء، وشَخَصَ المشكلة، وتشخص الأمر: تَعَيَّنَ وتَمَيَّزَ، والشَاخَصُ: الشيء المائل، وَاَلْشَخْصيُ: أمر شخصي يخص إنسانا بعينه.

أما في القاموس المحيط «فالشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، جمعه أَشْخُص وَشُخُوص وأَشْخَاص وشَخَصَ شُخُوصًا ارتفع بصره وفتح عينه وجعل لا يطرف، وشَخَصَ من بلد إلى بلد ذهب وسار، والشخيص هو الجسم»[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، مج 07، دط، 1410هـ، 2000م، ص 3736.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2005، ص475.

[3]- الآية، رقم 42 سورة ابراهيم.

[4]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1419هـ، 1988م، ص 121.

اصطلاحا: بحث علماء النفس في ماهية الشخصية وحاولوا وضع تعاريف لها ليتمكنوا من رصدها وتقويمها، نذكر منها: يوسف مراد حيث عرفها بأنها الصورة المركبة المتكاملة لسلوك فرد ما، يشعر بتميزه عن الغير وليست هي مجرد مجموعة من الصفات وإنما تشمل في الآن نفسه الذات الشاعرة، فكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية.

فهو يرى أنها لا تمثل في مجموعة صفات يتميز بها شخص ما عن غيره وإنما تمثل ذاته الشاعرة[1].

أما "وران وكارميل": «فيري بأن الشخصية عبارة عن تنظيم عقلي كامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه، وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية عقله، مزاجه، مهاراته وأخلاقه»[2].

والشخصيات في الرواية: هي العماد الأول لها، حولهم تدور الأحداث وتستقطب إليهم يتوجه الحوار، وينطلق منهم، كما أن الأحداث تجري على مسارح الحياة والواقع، ظاهرا في ما يجري بالفعل على مسارح نفوسهم، فليس للحادثة قيمة إلا بمدى تعبيرها وعُمق أدائها عن نفسية الشخص، الأشخاص الروائيين إلّا أنّ الشخص الروائي لا يمثل نفسه بقدر ما يمثل نموذجا من النماذج البشرية وهم يعانون مصيرا من المصائر، أو يقومون في موقف من المواقف، والكاتب لا يتخذهم عن إنسان معين عرفه في واقع الحياة، بل إنه يمزج الطباع العامة عمن يصيرون مصيره، أو يعانون معاناته، فهو خلاصة لعدد من الأفراد لفرد واحد[3].

الشخصية: تتمحور حول الوظائف والهواجس والعواطف والميول، وهي مصدر إفراز البشر والخير في السلوك الدراسي داخل العمل القصصي. فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي إذن وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تُسْرَد لغيرها، أو

1- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتوبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988م، ص158.

2- نفسه، ص158.

3- إيليا الحاوي، النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1980، ص136.

يقع عليها سرد غيرها وهي أيضا بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض فالوظيفة لا تكون ذات معنى إلاّ إذا تبوأت مكانها في السلوك العام(الحركة الفعل) للشخصية، كما أن الفعل في حد ذّاته يستمد معناه آخر الأمر من الحدث المسرود ويذوب في نص يكون له من الصفات الخصوصية ما يجعله منطبعا في طابع فني منفرد[1].

ومن الواضح أن الشخصية: هي غالبا الكائن الإنساني الذي يتحرّك داخل سياق الأحداث بوصفها قائمة بالعمل، وقد تختلف في القصة عنها في الحياة بفضل التجسيد الفني الذي يكمن في مدى قدره القاص على امدادها بالطاقة الفنية الازمة، واضفاء صفة الحيوية عليها من خلال التحرك والنمو، وتصوير علاقاتها المنطقية التي تستلزم تسلسلا سببيا واضحا، وتطوير الأحداث وتتابعها برؤية ذات أبعاد عميقة، مع استنباط دوافعها، وانفعالاتها وعواطفها عن طريق اظهار حياتها من خلال البناء الداخلي والبناء الخارجي مع تحقيق الانسجام حتى تبدو للملتقي مكتملة، مؤثرة، مقنعة، في كل مظاهرها[2].

ويقول الدكتور "محمد غنيمي هلال": «إن أي عمل أدبي بدون شخصيات، هو مجرد دعاية وتفقد بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الشخصيات، وتحيا الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية، يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام في مظهر من مظاهر التفاعل على حسب ما يهدف إليه الكاتب في نظرته إلى هذه القيم، وفي أغراضه الانسانية ولا مناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني».

ونخلص في الأخير إلى أن الشخصية هي الكائن الحركي الذي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكوّنه، وتجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات له على الشُخُوص، الذي

1- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية، للكتاب، 1990، ص67.

2- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط، 2002، ص20.

هو جمع شَخصْ، ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه إنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية، وربما تكون كل شيء في أي عمل سردي فلا لزمن زمن إلا بها ومعها ولا لحيز حيزا إلا بها فهي تحتويه وتقدره لغايتها، على حين تكون اللغة خدما لها وطوع أمرها، أما الحدث فليس في حقيقة الأمر، إلا بتأثير منها، وقد شبه بعض الباحثين الشخصية بالصوت وعرفوها كما عرفوا الصوت بأنها: حزمة من العناصر الخلافية[1].

وكل هذه التعريفات التي تم تقديمها تكون في غالب الأمر مجر تعاريف افتراضية، وهذا ليس عجيبا لأن مصطلح الشخصية شائع بكثرة فمن الطبيعي أن يكون له تعريفات عديدة ومختلفة.

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات **الطالبة الجغط فاطمة**

إن التأمل في رسم الشخصيات القصص القرآني بطريقة تناقض طبيعتها الإنسانية والشخصية بشكل عام. وهذا يدل بشكل واضح على أن الشخوص القصص القرآني يمثلون النزوع الأول في الفكر واكتشاف الذات وسعيها نحو الوصول للحقيقة التي ما بين الروح والمادة، وتتجاوز أخطاء الحياة الدنيا وتسمو نحو سوامق الأمور، وتجعل من الإنسان عنصر خير وسعادة وصاحب رسالة سواء أكانت بالتكليف الرباني، أو إتباع رسالة ربانية. وإذا فالشخوص القرآن الكريم ينقسمون إلى قسمين مختلفين: أحدهما يحوي مجموعات الشخوص المثالية والقدرة في الجوانب الإيجابية من حياة الإنسان وثانيهما مجموعات الشخوص السلبية الذين يوضعون العبرة والدرس يقول أحد الباحثين: "كل ما ورد في القرآن الكريم من قصص لا يجيد عن الحق لأنه بني على الحقائق الثابتة الخالصة من زخرف القول وباطلة"[2].

1- زهية ميلكاوي و هادية العروسي، بناء الشخصية في رواية زينب لمحمد حسين هيكل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تحت إشراف هشام خالدي، المركز الجامعي بالمدية، الدفعة 2005/2004، ص57.

2- التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1974، ص156.

كما نجد في أنواع الشخصيات نجد فيها شخصيات محورية وشخصيات ثانوية، واعتبارية، والشخصيات غير البشرية ونعرج في تفصيل كل نوع.

أولا: الشخصيات المحورية

وهي الشخصيات التي تدور حولها الأحداث فتسهم في نموها والتأثير فيها ولا يقصد بورودها كشخصية رئيسية، مفهوم البطل في القصص الوثني القديم الذي يكون فيه متألقا مقدما بل تكون أهمية هذه الشخصية الرئيسية بالقيمة التي تحملها للتأسي بها أو التنفير منها[1] بنوعيها الصالح كما في النموذج الأنبياء من أدم إلى محمد- عليه السلام- غير الصالح كفرعون وهامان وقارون وكما تعتبر الشخصية المحورية العصب الرئيسي الذي تلتف حوله باقي الشخصيات الثانوية والتي تشكل معا، لتعريفنا بالحدث المحكم بزمان ومكان وشخصيات[2].

ثانيا: الشخصيات الثانوية

وتشغل مساحة أقل من الشخصية المحورية إلا أن لها أهمية في سياق الأحداث لدخولها عنصرا فاعلا في الصراع بين الحق والباطل مثل شخصية[3] ابن نوح عليه السلام، آل فرعون وغيرهما، فبالتالي فقد تكون مقطع من مقاطع القصة محورا مثل شخصية أم موسى عليهما السلام قال تعالى:﴿**وأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ** ﴾ [القصص الآيات 7- 13].

1- عماد عبد الحي، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2009، ص345.

2- بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1986م، ص234.

3- عماد عبد الحي، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، م س، ص350.

فالشخصية هنا لم يذكر اسمها بل كنى عليها بكنية(أم موسى) وفي هذه الإشارة إلى جوهر بنائها فهي أم، والكنية توحي بأنّ محور بناء الشخصية هو الأمومة والمشاعر في خَضم الأحداث التي تهدد حياة طفلها.

أما الأب فقد غاب مع هذه الأحداث، ولذلك كانت أم موسى هي الشخصية المحورية في هذا المشهد مع أنها شخصية ثانوية في القصة كلها.

ثالثا: الشخصيات الإعتبارية

هي الشخصية الجماعية لفئة معينة تجمعها رابطة العصبية والجنس كجنس بني إسرائيل والكافرين والسلوك والاعتقاد كالمنافقين والمؤمنين أو غير ذلك والقرآن يظهر لنا الخصائص المشتركة لدى هذه الشخصيات التي لها النصيب الأكبر في التعبير القرآني[1].

من خلال الشخصيات الإعتبارية نتعرف على بناء شخصية قوم سيدنا لوط الإعتبارية قال تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأعراف الآيات 80-84].

فالحوار هنا وسيلة مهمة للكشف عن شخصية قوم لوط ذلك أنه قد ورد على[2] لسان لوط أنهم مجموعة بشرية أتت الفاحشة لشهوة.

قال تعالى: ﴿ **بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** ﴾[الشعراء الآية 166].

1- عبد الله محمد الجيوسي، التعبير القرآني والدلالات النفسية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط2، 1427هـ،2007م، ص537.

2- عماد عبد الحي، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، م س، ص352.

وقد بلغ بقوم لوط الإنحراف بهم أنهم كانوا يسعون وراء الفاحشة ولا يرعون في ذلك حقا للضيافة بل، إن لوطا لما عرض عليهم بناته للزواج ﴿**قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** ﴾[هود الآية 79].

في معنى قولهم هذا يكشف عن نفسه إجتماعية منحرفة تحلل أصحابها من قيود والفضيلة ذلك أن الفرد يكتسب من وجوده وسط الجمع قوة تشجعه على الإسترسال في ما كان يحجم عنه منفردا من الميول والأهواء[1].

رابعا: الشخصيات الغير بشرية

لقد عُرض في القصص القرآني[2] شخصيات غير بشرية كالملائكة فهي قوى خبرة غيبية لا ترى بأعيننا ولا تستجيب لحواسنا، وكذلك الشأن في الجن والشياطين فهي قوى شريرة لا ترى قال تعالى:﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**﴾[الأعراف الآية 27] نلاحظ أن أدوار الشخصيات في القصة القرآنية موزعة بين الشخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وأخرى كالهامشية تظهر مما سهم من خلال الحديث، التفكير أو الإنفعالات.

إن شخصيات القصص القرآني تستحق إهتمام صورها أحسن تصوير وإعطائها قوامها الذي كانت تدب به بين الناس بطريقة تخول لنا أن نتابعها بدقة وأن تتميز بين أنماط الخبيث من الطيب ومن هوامل للقدوة وهو حقيق بالتجنب فالشخصية ليست مقصودة لذاتها بل ينظر إليها بهذا الإعتبار الذي تؤدي فيه دورها كشاهد من الشواهد الإنسانية في قوتها وضعفها وفي إستقامتها أو إنحرافها وفي حكمتها أو سفاهتها، وهي تنقسم إلى قسمين أولهما الشخوص القدوة والمثالية في الجوانب الإيجابية من حياة الإنسانية وثانهما الشخوص السلبية التي توضع لإعتبار، ذلك أن كل ما ورد في القرآن من

1- عماد عبد الحي، البنى والدلالات في لغة القصص، دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان، ط1، ص122.

2- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1390هـ-1975م، ص ص353، 354.

قصص لا يحيد عن الحق لأنه بني على الحقائق ثابتة خالصة من زخرف القول وباطله، وفي عرض نماذج لأصناف من البشر على حقيقتهم فيما إرتبط بالرسل والأنبياء والصالحين جاء تصويرا تاريخيا لحياتهم كي تقف على هذه الحقائق ونقتدي بأخلاقهم وصبرهم[1].

المطلب الثالث: نماذج من الشخصية القرآنية **الطالبة سلامة مباركة**

أولا: المرأة المؤمنة

النموذج الأول: ملكة سبأ في سورة "النمل"

أنصف القرآن الكريم ملكة سبأ وأثنى على حزمها وحسن تدبيرها وإستعمال المشورة مع رؤساء قومها، وعرف سليمان عليه السلام رجاحة عقلها وسداد رأيها[2].

ذكرت سورة النمل أن الهدهد أتى سليمان عليه السلام، بخبر بلقيس ملكة سبأ وهو في حالة تعجب بما رأى أنهم وثنيون يعبدون من دون الله بعض مخلوقاته فقال: ﴿**وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ، أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾ [النمل الآية 24-25] ولم يصدق سليمان ما سمعه من الهدهد فأمره بأن يحمل كتابه ويلقيه بينهم فإن الكتاب بين يدي بلقيس تلقفته وقرأته فإذا قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [النمل الآية 29-31] جمعت الملكة وزرائها وأمرائها وأكابر دولتها إلى مشورتهم ولإعتدادها بهم، ولكي تعتصم بحكمهم وهذا دليل على حكمتها فهي لم تأمرهم بل إستشارهم لتتقرب منهم أكثر ولتوحدهم على أمر واحد إذ لم تنساق وراء عواطفها فطلبت المشورة ولم تدخل في حرب مع سليمان عليه السلام قال تعالى:

1- التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، م س، ص156.

2- سوسن فهذا الجوال، المرأة في التصوير القرآني، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 2000م، ص 591.

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل الآية 28-32] لمحت الملكة في رجالها حبا للقتال والحرب لكنها خطأتهم ودلتهم على الذي هو خير لهم فقالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية عنوة خربوها فأبدر حضارتها وجعلوا أعزتها أدلة[1].

يتبين أن الملكة لم تثبت ولم تنكر قول سليمان وهذا الدليل على قوة ذكائها وبديهتها فدعيت الملكة من طرف سليمان إلى صرح من الزجاج فكشفت عن ساقيها فإذا به من قوارير الزجاج وهنا آمنت بسليمان وأسلمت لله عز وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل الآية 43-44] ، ومن خلال هذا إنكشف بأن بلقيس قوية وفطنة لأنها آمنت بملكوت وجبروت الله العلي القهار، فهي إمرأة ذات عقل ورزانة[2].

النموذج الثاني: إمرأة فرعون

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[3] [التحريم الآية 11] آية وعبرة متجددة يراها الإنسان كلما تأمل في شخصية تلك المرأة كانت أقرب الناس إلى فرعون، ومع ذلك كانت أبعد ما تكون عنه، فكما لا يستوي النور و الظلمة والحياة والموت لم تلتق إمرأة فرعون وزوجها على ذلك الذي يزعمه من إفك وباطل[4].

1- محمد أحمد جاد المولى، قصص القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ب ط، ط1، 2001م، ص 182.

2- نفسه، ص182.

3- التحريم: 11.

4- جاد الشال، قصص النساء في القرآن الكريم، دار الشهاب، الجزائر، ط 87، 175، ص60.

آسيا بنت مزاحم مضرب به للمثل قوة الإيمان فلم تعتبر بجمالها ولا دلالها ولا ملكها و لا مكانة زوجها وعلى رغم من بطشه فقد كفرت بما أدعاه وآمنت بالله الواحد القهار فكانت المرأة التائبة الطائعة القانة لربها وحيث أنها لم تصدق دعوى فرعون الكاذبة حيث يقول: ﴿ **فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى**﴾ [النازعات الآية 24]... ولم تشارك في أية طقوس يريد البشر أن يؤديها له فكانت تحوط موسى بجناحها وكأنه ولد لها وتتجلى لنا الشخصية المرأة الصابرة المؤمنة التي أبد لها الله قلبا رغم المشاهد القاسية التي تراءت لها أمام ناظريها إلا أنها مؤمنة تائبة وعلى هذا المنظر كانت رقيقة الإحساس قوية الوجدان فياضة الشعور التي رأت فلك من شرفة القصر فكانت الدموع تنحدر من عينيها واعترى الجنون فرعون لما سمع ما قالته زوجته آمنت بربي الله وربي وربك.

أمر فرعون الحراس أن يمدوها بين أربعة أوتاد وتتعذب حتى الموت وأخدوا السياط تنهشوا جسدها، وفرعون قايس القلب يأمر بالمزيد من العذاب لكن آسيا رضي الله عنها رغم هذا كله لم تنطق بغير دعاء الله[1].

ثانيا: المرأة الكافرة

– إمرأة لوط:

تعتبر قصة إمرأة لوط نموذجا، ضربه الله سبحانه وتعالى للمرأة الكافرة التي كفرت بربها وعادة دعت ربها معا أنها من أولى الناس بإتباع الحق لأن زوجها نبي، غير أن الله تبارك وتعالى أبى أن تكون عقيدة كل إنسان نابعة من نفسه، فلا تبيعه ولا وراثة الإيمان أو الكفر، و الآثار التي وردت تؤكد أن خيانة إمرأة لوط لم تكن خيانة زوجية بل كانت خيانة في العقيدة والدين[2] قال تعالى: ﴿ **كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** ﴾[التحريم الآية 10].

1- جابر شال، من قصص النساء في القرآن الكريم، م س، ص63.

2- د. احمد جاد المولى، قصص النساء في القرآن الكريم، م س، ص454.

عن سليمان بن قيس قال سمعت ابن عباس قال في هذه الآية أما إمرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون فأما خيانة إمرأة لوط فكانت تدل على خيانة لوط، عن إبن عباس قوله: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾ قال أن خيانتهما كانتا على دينهما فكانت إمرأة لوط إذا أضاف لوط أحدا خبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء فلم يغنيا عنهما من الله شيئا[1].

عن شهر بن عطيه قال: كان لوط أخد على إمرأته أن لا تديع شيئا من سر الضيافة قال فلما دخل عليه جبريل عليه السلام ومن معه رأتهم في صورة لم تره مثلها من قبل قط، فانطلقت تسعى إلى قومها، وأقبلوا يهرعون.

فلما إنتهوا إلى لوط قال لهم لوط: ما قال الله في كتابه قال جبريل يا لوط إنا رسل ربك لن يضلوا إليك قال فقال: بيده فطمس أعينهم فجعلوا يطالبونهم ويلمسون الحيطان وهم لا يبصرون وهذا في تفسير الطبري فقد كانت إمرأة لوط إذن هواها مع القوم تقرأ جرائمهم وإنحرافهم وهو أمر عجيب[2].

نستخلص أن الشخصية تلعب دورا أساسيا في القصة القرآنية بين مستوى الإجتماعي و الثقافي، يحدد موقعها في النص الحكائي أهي البطل أم شخصية من الشخصيات المساعدة على تنفيذ البرنامج السردي، ويمكن معرفتها بصفة عامة عن طريق اللغة، فهي خطاب الشخصية مع غيرها.

1- جاد الشال، قصص النساء في القرآن الكريم، دار الشهاب، الجزائر، 2002، ص 461.

2- المرجع نفسه، ص461.

مدخل: **الطالبة الجغط فاطمة**

إحصاء الآيات التي ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام مع فرعون

إن قصة سيدنا موسى عليه السلام قصة مفتوحة، فموضوعها يتوارد في سور كثيرة من القرآن إذ وردت في حوالي ثلاثين موضعا، في كل مرة يتجدد إما من حيث الشكل الخطابي الذي ترد فيه أو من حيث الإفادة الإخبارية الذي يضفيها إلى محتوى التخريجات السابقة، ونبين ذلك في الجدول الآتي:

بداية الآية	الآيات من إلى	السورة
1) **قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ... وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.**	من67إلى 71	البقرة
2) **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ.... إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.**	من 19إلى 24	المائدة
3) **﴿ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى.... فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.**	من90 الى 91	الأنعام
4)**﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ... إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾.**	من 104 الى 108	الأعراف
5)**﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ.... وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ﴾.**	من 51 الى 54	الانفال
6)﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ.... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾.	من 74 الى 76	يونس
7)﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى ... وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾.	96 الى 98	هود
8)﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى.... لَاءٍ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾.	من 04 الى 06	ابراهيم
9)**﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى.... فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا﴾.**	96 الى 98	الاسراء
10)**﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى.... أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.**	من 04 الى 06	الكهف
11)﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى.... أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾.	96 الى 98	مريم
12)﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ.... ثُمَّ أَتَى ﴾.	من 04 الى 06	طه
13)﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ... لِلْمُتَّقِينَ ﴾.	96 الى 98	الانبياء
14)﴿ كُذِّبَ مُوسَى .... فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.	من 04 الى 06	الحج
15)﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ.... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.	96 الى 98	المؤمنون
16)﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ.... إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾.	من 23 الى 24	الشعراء
17)**﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ. هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.**	من 11 الى 13	النمل
18)**﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.**	من 1 الى 43	القصص

19)﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ... كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.	من 39 الى 40	العنكبوت
20)﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى ... سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾.	من 22 الى 24	غافر
21)﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ... فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.	من 50 الى 55	الزخرف
22)﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ... سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.	من 37 الى 38	الذاريات
23)﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آَلَ فِرْعَوْنَ... أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾.	من 40 الى 42	القمر
24)﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ... الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.	من 04 الى 05	الصف
25)﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ... فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾.	من 16 الى 18	البروج
26)﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ... أَخْذًا وَبِيلًا ﴾.	من 15 الى 16	المزمل
27)﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى... أَنْ تَزَكَّى﴾.	من 14 الى 18	النازعات
28)﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ... صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.	من 17 الى 19	الاعلى
29)﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ... فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾.	من 09 الى 13	الفجر

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للقصة **الطالبة سلامة مباركة**

قصة موسى عليه السلام قصة مفتوحة تحمل في طياتها عبرة تاريخية متفردة في الإنسانية، لا يمكن تجاهلها وقد عاش موسى عليه السلام في عهد فرعون (رمسيس) أو رمسيس الثاني (1292-1225) ق.م، وبعد صراع مرير مع أهل مصر وفرعونها، فذكرت قصة موسى في سورة القصص، وقد جاءت لتضع الموازين الحقيقية للقوى وللقيم ولتوضح أنه في الوجود قوة المولى عز وجل وهي القوة الواحدة بحدث نفرض هذه القصة قوة فرعون الطاغية المتجبر في مواجهة موسى طفلا "رضيعا لا حول ولا قوة له، وعلو فرعون في الأرض وقوته فيها، لكن هذه القوة والعلول لا يغنيان عنه شيئا" فقوة الله تعالى هي التي تدفع السوء عن موسى إذ يتحداه الله بجعله آية في الأرض ونبيا في[1] دعوة قوم فرعون إلى عباده الله سبحانه ومواجهة فرعون وجنوده الأشرار المتسلطين في الأرض، فقد تمثلت فرعنته وعلوه بإنكار ربوبية الله رب الأرباب والتكذيب بآيات الله والإستكبار عنها ووصف

[1]- خالد سليمان عبد عيد الدولات، الشخصية في القصص القرآني، دراسة نقدية تحليلية للشخوص المختارة، جامعة اليرموك، 1986 ص 64.

موسى عليه السلام بأنه ساحر ومسحور وأن ما جاء به سحر، وإتهمـوه وقومه بالفسـاد في الأرض، بحيث أنهم إستضعفوا طائفة من الناس الضعفاء، فقاموا بقتل وذبح أبناءهم وإستحياء نساءهم والإدعاء بأنه رب الأرباب، في هذه الأرض وكماله في الرأي والدلالة فقد أخذ الله فرعون وجنوده أخذا وبيلا مقتدرا وبين الله لنا في كتابه أنه طغى فأخذه بالغرق ليكون عبرة لمن خلفه.

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات في قصة موسى مع فرعون **الطالبة الجغط فاطمة**

أولا: الشخصية الدينية

الرسول الموحى إليه وهي شخصية موسى فهو واحد من أنبياء الله الذين منّ عليهم بالرسالة وخص عليهم بنبوة فهو الذي كلمه الله وميزه بمعجزات منها اليد، العصا، اللتين كلتا الآيتين لفرعون وقومه كنتا آيتان وتكمن أدواره أنه إنسان لا يحب التكبر ولا التسلط ويظهر هذا في نصرته للمظلومين وإطعامه للمساكين، في قوله تعالى: ﴿**نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ... وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [القصص الآية 2 الى 43].

ثانيا: الشخصيات البشرية (رجالية، نسائية)

أ. شخصيات رجالية:

- **فرعون:** يقوم دوره الغرضي على التسلط والتجبر والطغيان، إضافة إلى الإستضعاف وقهر بني إسرائيل في قوله: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص الآية 4].
- **هامان:** دوره يقوم على الضلالة والإنحراف في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾ [القصص الآية 07].

- **رجلان يقتتلان:**

- الذي هومن شيعته: دوره الإستنصار والإستعانة لقوله تعالى: ﴿**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ**﴾ [القصص الآية 15].
- الذي هو ليس من شيعته: يقوم دوره على الظلم[1].

ب. الشخصيات النسائية:

- **أم موسى:** يتمثل دورها الغرضي في المرأة الصالحة التي تخاف على أولادها من كل مكروه ويقوم دورها الغرضي على طلب تقصي إبنها في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**﴾ [القصص الآية 10] وإرضاع سيدنا موسى في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾ [القصص الآية 6].
- **إمرأة فرعون:** دورها الغرضي تبني وتربية سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾ [القصص الآية 08].
- **أخت موسى:** حب أخيها والخوف على مصيره دورها الغرضي تقصي أثر أخيها بقوله تعالى: ﴿**فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [القصص الآية 10] والسعي لإرجاع أخيها لأمه بقوله تعالى: ﴿**فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾ [القصص الآية 11].
- **الفتاتان:** تعيشان في مجتمع يقوم على الرعي والسقي وهو مجتمع ظالم خوفا على أبيهما الشيخ والقيام بالأعمال الشاقة نيابة عنه، دورهما الغرضي رعي الغنم ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**﴾ [القصص الآية 23] العناية بوالدهما[2].

1- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه، دار الفكر العربي، دم، ط1، 1964م، ص 107، 108.
2- نفسه ، ص 111، 112.

ج. الشخصيات الجماعية:

- **المؤمنون:** يتمثل دورها الغرضي في إيمان برسله سيدنا موسى عليه السلام ورسوله نبينا محمد من بعده.
- **المستضعفون:** يمثلون الفئة المهمشة من بني إسرائيل.
- **الكفار:** تقوم دورهم على تكذيب الرسالة ومحاربة موسى عليه السلام.

د. الشخصيات الغير بشرية:

- **الشيطان:** يقوم دوره على الوسوسة بأعمال الشـــر والظلال ﴿**إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**﴾ [القصص الآية 15].
- **العصا واليد:** [1]

– العصا: ويمثل دورهما في الإعجاز العصا في قوله: ﴿**وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ**﴾ [القصص الآية 31].

– اليـــد: في قولـــه تعـــالى: ﴿**اسْلُكْ يَـــدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**﴾ [القصص الآية 32].

1- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ، م س، ص 113.

من خلال الأبعاد الثلاثة المتواجدة: البعد الاجتماعي، النفسي، الجسدي.

أولا: البعد الإجتماعي

إن البعد الإجتماعي لنبي الله موسى عليه السلام وارد الى الذهن، توحي به آيات كثيرة فهو ربيب قصر فرعون ولقد كان مجتمع موسى مجتمع فاسدا يسير على خطى فرعون، وكانت الحياة الإجتماعية التي نشأ فيها فهو لم يكن غنيا مسورا بالذهب ولا يحيط به حشم ولا خدم و لا جيوش تعظم في العين وترهب الناس فهو حسب إعتقادهم ليس أهلًا للسيادة فيسمع له ويطاع أمره بل المطاع فيهم والمستجاب لأمره صاحب المال و السلطان[1].

ثانيا: البعد النفسي

الصفات النفسية لشخصية موسى عليه السلام تبدو ملامحها واضحة وجليا ولقد وكّله الله عز وجل بتبليغ الرسالة إلى فرعون، ولكنه كان خائفا لهذه المهمة فطلب منه الله أن يشد عضده بأخيه هارون ليكون عونا له في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ**﴾ [القصص الآية 32، 34] يبدو أن الضيق الذي يحس به موسى عليه السلام سببه الإنفعال الناتج عن الصدمة أو السلوك الغير طبيعي، ولقد أكد السرد القصصي هذا الظاهر قبل صدام سيدنا موسى مع فرعون وذلك لما إستسرخه العبراني فثار عليه السلام وإنفعل ووكز القبطي فأرداه قتيلا، و موقفه أمام عصاه حين صارت حية تسعى حيث أنه عاين ذلك وولىّ مدبرا ولم يعقب، كما يبين سيدنا موسى النبي المرسل الذي صنعه الله على عينه فلقد رجع على نفسه وإلى طلب الغفران من الله، بعد قتل القبطي إذ قال: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي**﴾ [القصص الآية 15].

1- محمد طول، البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 71، 79.

ثالثا البعد الجسدي

لقد رسم السرد القصصي لموسى صورة جسدية دلتنا على ملامحه من خلال أفعاله حيث ومن خلال أقوال الشخوص الذين أسهموا معه في الفعل أحيانا آخر، وثم هنا التدليل بوسائل ثلاث:

أ. الإطلاع المباشر من القرآن الكريم: من خلال سرده لصفات موسى حيث عرفنا أنه بلغ حدا من الإستواء والنضج إكتمل جسده و تم طوله وعرضه، وخرج من حملة الأحداث فأصبح بذلك أهلا لتلقي الحكمة والعلـــم لقوله تعـــالى: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾ [القصص الآية 13].

ب. إنباء عن البعد الجسدي: عن طريق الفعل الذي زواله موسى ضد القبطي حين إستغاث الإسرائيلي بموسى.

ج. إخبار عن صورة موسى الجسدية بواسطة إبنة شعيب: عندما عادت مع أختها بعد أن سقى لهما موسى غنمهما، طلبت من أبيها أن يستأجره لأنه قوي وأمين يعوض ضعفه بقوته لقوله تعالى:

﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** ﴾ [القصص الآية 26]

فلقد كانت القوة الجسدية التي رسمها السرد لموسى هي التي أعطته مسوغات الشخصية المحورية إزاء فرعون[1].

المطلب الرابع: الدراسة السيمائية للقصة **الطالبة الجغط فاطمة**

يمكننا سرد أحداث القصة وفق منطق قرآني من خلال سورة القصص، فقد بدأ الخطاب بتحديد الطبيعة الحقة للقصة، فاستهلها بذكر الجند والقوم والوزير (هامان) والمدينة ليصور تدهور أحوال المدينة، وفساد قيمها الإجتماعية، مما اضطر موسى إلى القتل من غير عمد، ثم مغادرة المكان إلى مدينة ثم أكد النص القرآني من سورة القصص سمو طبيعة الخطاب بحيث أفصح عن الدلالة المهيمنة

1- محمد طول، البنية السردية، في القصص القرآني، م س، ص 62، 63.

على البعدين بقوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [القصص الآية 29] ويمكن أن نمثل هذا التسلسل المنطقي حسب الشكل الآتي:

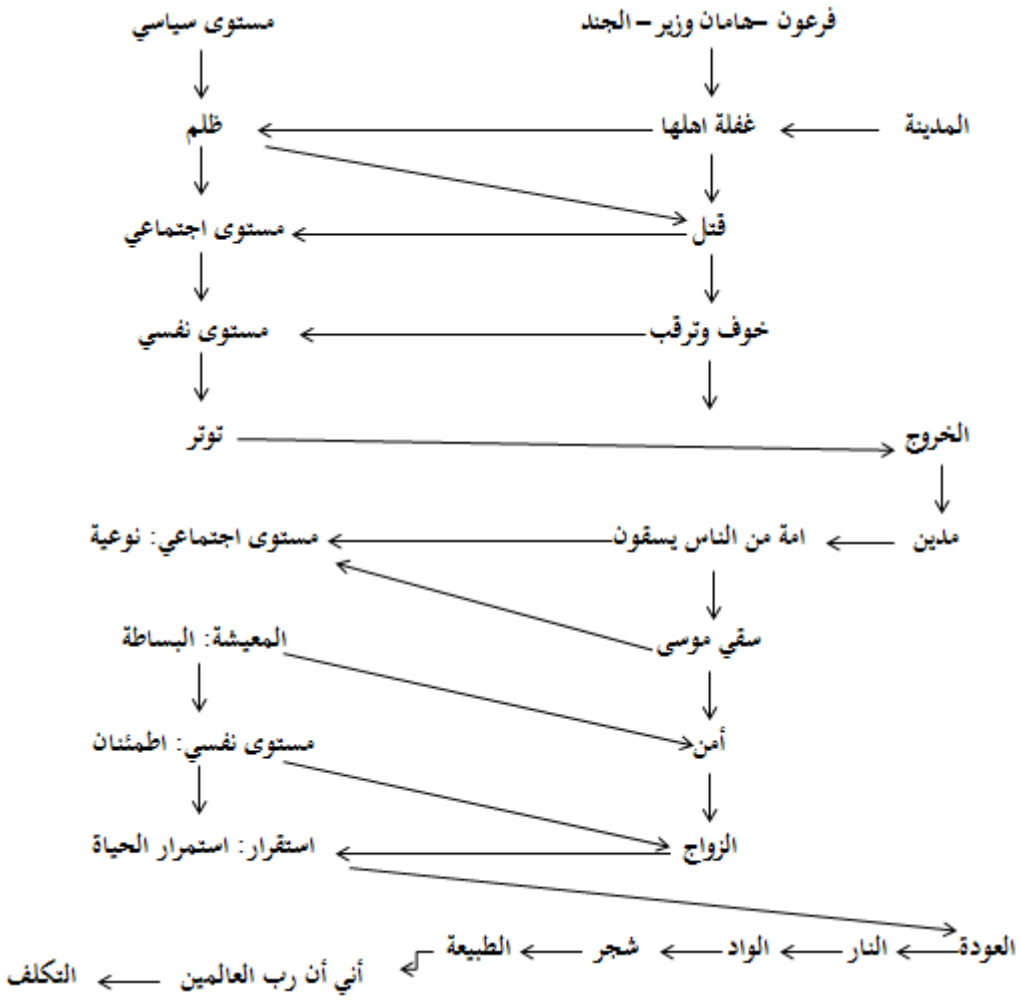

الخلوص إلى رسم المربع السيميائي يتم بعد تحديد التنظيم السيمي المنطقي للقصة بشكل عام أي رصد العلاقات الدلالية المنطقية.

يمكن رسم المربع السيمائي لمسار قصة موسى مع فرعون وفق محورين الإنفعالي والعقائدي على النحو الآتي:[1]

1- فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، الدار الكلام، الرباط، 1990، ص 42، 43.

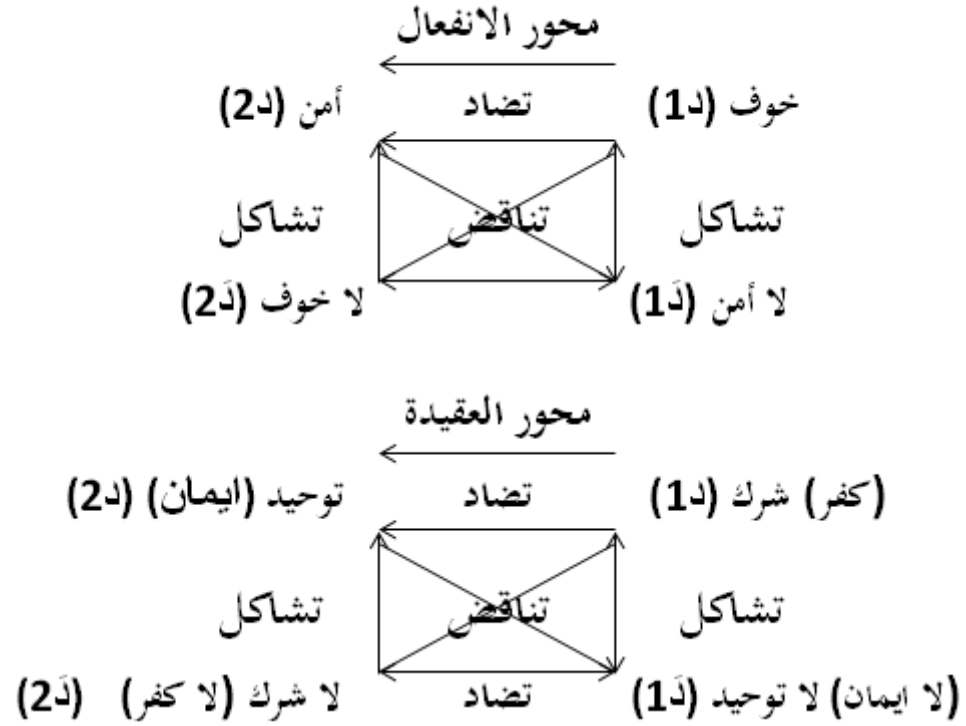

إنطلاقا من الشكلين يمكن أن نستنتج العلاقات القائمة بين المحاور التي تمثلها قصة موسى مع فرعون في الإيمان بالله وطاعته، وهو المحور الذي يمثله سيدنا موسى أما الكفر فيمثله فرعون وجنوده، وأن هذه العلاقات التي يقوم عليها النص القرآني من سورة القصص وهي علاقات التضاد والتناقض، ويتحدد معنى النص إجمالا من تصادم البرنامجين، برنامج الفاعل العامل موسى عليه السلام المتمثل للدعوة إلى الحق وبرنامج الفاعل ضد (فرعون) القائم على الإدعاء، ويسير النص القرآني بين الحق والباطل، فيمكننا أن نوجه الأقطاب الدلالية (محور العقيدة والإنفعال) نحو معاني الكفر ويمكن توجيه هذه الأقطاب أيضا نحو دلالة الإيمان.

توافق المربعين ضمن البرنامجين السردين:

1.يوافق المربع الأول البعد النفسي: حين يمر النص في محور الإنفعال من د1⟵ إلى دَ1 وبذلك يتحول المعنى من الخوف إلى نقيضه لا خوف فخوف أم موسى واطمئنانها عقب رد إبنها إليها:

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص الآية 13].

ثم خوف موسى عند تحول العصا وطمأنه المولى عز وجل له: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآَمِنِينَ﴾ [القصص الآية 31] ويقودنا نقيض الخوف (لا خوف) إلى إفتراض معنى الأمن الوارد في فترة العين وإخبار الله موسى أنه من الآمنين وتستلزم هذه العلاقة إبراز علاقة التضاد بين د1 ← د2 التي توافق مرحلتين المدينة ومدين.

2. ويوافق المربع الثاني المحور العقائدي: بحيث تتجلى ظواهر الإيمان من الكفر والتوحيد ضد الشرك فكل ما خرج عن الإيمان والتوحيد فهو باطل ومنه فإن المرور من "الكفر" و "الشرك" إلى نقيضيهما "لا كفر" و "لا شرك".

يتجلى أثره في مرحلة الجزاء بحين نلاحظ صورتان منه تدمير القرى الظالمة والخسف في الحياة إلى الخسف في الحياة الدنيا، وسؤال الكفار يوم القيامة عن شركائهم اللذين إتباعهم.

فالنص القرآني لا يميز الإنتقال من "الإيمان" و"التوحيد" إلى النقيضين "لا إيمان" و " لا كفر" فلم نعثر فيه على تحول يوضح هذه البنية.

في قوله تعالى: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [1] ﴿لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[2].

أما الإنتقال من د1 ← د2 من خلال علاقة التضاد في إتصالها بالمحور الدلالي.

1- سورة القصص، الآية 03.

2- سورة القصص، الآية 88.

د1 ⟵د2، د2⟵ د، لا دَ1⟵ دَ2 د، لا دَ2⟵ دَ سواء أن ظهرت قيمة الإيمان أم قيمة الكفر فإنه لا تتوضح قيمة أحدهما إلا بظهور القيمة الأخرى لذلك إمتدنا على المستويين القصصي والعقائدي، فكلاهما قصة وعقيدة.

ونستطيع أن نتكلم عن التشاكل الموجود بين الإيمان و لا كفر وأمن ولا خوف من جهة ومن جهة أخرى بين الكفر ولا إيمان والخوف ولا أمن، وكذلك التناقض بين الإيمان ولا إيمان وبين الكفر ولا كفر، مع العلم أن دلالة الكفر هنا قد تحتمل مع إجتهدنا دلالة الذّل والحسد المرتبط ببني البشر وعد تغليب المصلحة العليا التي أتاها الله عز وجل وكلف بها أنبياء وهي قضية الإيمان بالله وطاعته وعبادته.

وفي الأخير يمكننا أن نستخلص من هذا النص القرآني من قصة موسى مع فرعون مجموعة من العناصر، منها توفر البعد القصصي فيه إضافة إلى البعد الديني، وأن هذه القصة غير مكتملة لأنها قصة مفتوحة ذكرت في مجموعة من النصوص القرآنية، ليست كقصة يوسف عليه السلام فهي القصة الوحيدة المكتملة والتي ذكرت في نص واحد هي سورة يوسف.

الخاتمة:

بعد القيام بالدراستين النظرية والتطبيقية للشخصية في القصة القرآنية قصة موسى مع فرعون أنموذجا سجلنا جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1-إختلف تعريف القصة القرآنية بين الباحثين والدارسين لغة واصطلاحا.

2-القصة كل ما ورد فيه تتبع أحداث واقعة و آثار حياتية لشخص ما.

3-إن القصة عبارة عن أخبار تاريخية ووسيلة تعبيرية.

4-إن القصة تستعمل في وصف أحداث و تشتمل على الخيال، وأهم محرك فيها الشخصيات التي تلعب دورًا فعالا.

5-للقصة عناصر التي تميزها وهي الحدث، الشخصية، الزمان، المكان، الحوار، الصراع

6-إن القصص القرآني كلام الله سبحانه و تعالى يسرد وقائع تاريخية حقيقية هي معيار صدقي

7-القصص القرآني له أهداف يتميز بها من بينها : إثبات الوجدانية لله تعالى و الأمر بعبادته، إثبات الوحي والرسالة، تثبت فوائد النبي صلى الله عليه وسلم، العبرة والموعظة.

8-الشخصية في القصص القرآني قد يتعدد مفهومها عند العلماء و أنها وحدة من الوحدات في بناء القصة القرآنية.

9-لقد بين التحليل القصصي أنواع الشخصيات والتي نذكر منها : الشخصية المحورية ، الثانوية، إعتبارية، إلى جانب شخصيات أخرى.

10- إن النموذج المؤثر في الشخصية و هي شخصية المرأة المؤمنة، و المرأة الكافرة، اللتان تلعبان دورًا أساسيا في القصة القرآنية بين الخير والشر.

11- قصة سيدنا موسى عليه السلام لها أسباب في وقوع صراع بين الخير والشر.

12- إكتشاف شخصية موسى نموذج للصبر أما شخصية فرعون نموذج للتجبر و التسلط و العلو.

13- أما عن قصة موسى تتميز بأبعاد مختلفة منها: الأبعاد الإجتماعية، النفسية، الجسدية.

14- إن الدراسة السيميائية للقصة من خلال سورة القصص، تسرد أحداثها وفق بنية النص فشكلناها ضمن المربعات السيميائية التي تبين العلاقة القائمة بين محور العقيدة والإنفعال.

إن قصة موسى مع فرعون قصة ناقصة لأنها قصة مفتوحة ذكرت في سور كثيرة في القرآن و في الأخير نتمنى أن نكون قد ألممنا ببعض جوانب هذا الموضوع من خلال دراستنا له.

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية (ورش).

أ- المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، مج 07، دط، 1410هـ، 2000م.

2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1419هـ، 1988م.

ب- المراجع:

1- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتوبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988 م.

2- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط 2002م.

3- إيليا الحاوي، النقد والأدب، دار الكتاب، لبنان، بيروت، ط1، 1980م.

بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في رويات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1986 م.

4- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القران ، دار الشروق، لبنان، ط1 1980 م.

5- التهامي نقرة، سيكولوجيا القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط 1974 م.

6- جابر شال، من قصص النساء في القران الكريم، دار الشهاب، الجزائر ط و 17،2002 م

7- حسن سليمان، دراسات حول الإنسان و المجتمع، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2.

8- خالد سليمان، عبد عيد الدولات، الشخصية في القصص القرآني، دراسة نقدية تحليلية للشخوص المختارة، جامعة اليرموك 1986م .

9- خليل عبد الكريم، الفن القصص في القران الكريم مع الشرح و التعليق سينا للنشر، ط4.

10- سوسن فهد الجوال، المرأة في التصوير القرآني، دار العلوم العربية، بيروت لبنان 2000 م.

11- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، لبنان، ط4، 1980م.

12- طول محمد، البنية السرية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

13- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه و منطوقه، دار المعرفة، بيروت لبنان ط 2 1390 هـ، 1975م.

14- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990م.

15- العربي لخضر، مفهوم القصة القرآنية و أغراضها عند السابقين و المعاصرين، دار الغرب للنشر و التوزيع.

16- عماد عبد الحي، البنى و الدلالات في لغة القصص القرآني، دار دجلة، المملكة الأردنية، الهاشمية عمان، ط1، 2009م

17- فيليب هامون، سيكولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، حقوق الترجمة العربية، محفوظة، لدار الكلام، الرباط 1990م.

18- محمد الأمين بن محمد خلادي، من تجليات الإعجاز الفني و جمالياته في القصص القرآني ط 1 1430 هـ، 2009 م، الأغواط.

19- محمود بن أحمد بن صالح الدوسري، عظمة القران الكريم، دار ابن الجوزية المملكة العربية السعودية، ط1، 1426م.

20- محمود تيمور، فن القصص، مجلة الشرق، دن، د ط، د ت.

21- مؤمون فريزجيراز، خصائص القصة الاسلامية، السعودية، جدة، دار المنارة، للنشر والتوزيع، ط1، 1988.

ج / البحوث الجامعية:

22- زهية ملكاوي و هادية العروسي، بناء الشخصية في رواية زينب لمحمد حسين هيكل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، تحت إشراف هشام خالدي ، المركز الجامعي بالمدية، الدفعة 2004م، 2005.

فهرس المحتويات

المحتـــوى	الصفحة
مقدمة:	أ
تمهيد:	3
المبحث الأول: في ماهية الشخصية	
المطلب الأول: مفهوم الشخصية	12
المطلب الثاني: أنواع الشخصية في القصة القرآنية	15
المطلب الثالث: نماذج من الشخصية في القصة القرآنية	19
المبحث الثاني: دراسة الشخصيات في قصة سيدنا موسى مع فرعون	
المطلب الأول: الخلفية التاريخية في قصة سيدنا موسى مع فرعون	24
المطلب الثاني: أنواع الشخصيات في قصة سيدنا موسى مع فرعون	25
المطلب الثالث: الأبعاد المختلفة للقصة	28
المطلب الرابع: الدراسة السيميائية للقصة	29
الخاتمة	34
قائمة المصادر و المراجع	36
رموز البحث	